@ 224 @ هذا المبحث إن شاء ا تعالى . .

وقد أوضحنا أيضاً في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) في سورة (الشمس) في الكلام على قوله تعالى : { فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } وقوله { فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مّرْشِداً } أي لن يكون بينه وبينه سبب للموالاة يرشده إلى الصواب والهدى ، أي لن يكون ذلك لأن من أضله ا فلا هادي له . وقوله : { فَهُوَ الْمُهْتَدِ } قرأه بإثبات الياء في الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو . وبقية السبعة قرؤوه بحذف الياء في الحالين . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ } . الحسبان بمعنى الظن . والأيقاظ : جمع يقظ بكسر القاف وضمها ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ } . الحسبان بمعنى الظن . والأيقاظ : جمع يقظ بكسر القاف وضمها ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة : % (فلما رأت من قد تنبه منهم % وأيقاظهم قالت أشر كيف تأمر) % .

والرقود : جمع راقد وهو النائم ، أي تظنهم أيها المخاطب لو رأيتهم أيقاظاً والحال أنهم رقود . ويدل على هذا المعنى قوله تعالى في نظيره : { لَوِ اطّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً } . وقال بعض العلماء : سبب ظن الرائي أنهم أيقاظ هو أنهم نيام وعيونهم مفتحة . وقيل : لكثرة تقلبهم . وهذا القول يشير له قوله تعالى بعده : { وَنُقَلّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشّمَالِ } . وكلام المفسرين هنا في عدد تقلبهم من كثرة وقلة لا دليل عليه . ولذا أعرضنا عن ذكر الأقوال فيه . .

وقوله في هذه الآية : { وَتَحْسَبُهُمْ } قرأه بفتح السين على القياس ابن عامر وعاصم وحمزة . وقرأه بكسر السين نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ، وهما قراءتان سبعيتان ، ولغتان مشهورتان ، والفتح أقيس والكسر أفصح . قوله تعالى : { وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ } . اختلفت عبارات المفسرين في المراد ب (الوصيد) فقيل : هو فناء البيت . ويروى عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل الوصيد : الباب ، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً . وقيل : الوصيد العتبة . وقيل الصعيد . والذي يشهد له القرآن أن الوصيد هو الباب . ويقال له (أصيد) أيضاً . لأن ا يقول : { إِنّهَا عَلَيْهِم مّؤْصَدَةٌ } أي مغلقة مطبقة . وذلك بإغلاق كل وصيد أو أصيد ، وهو الباب من أبوابها . ونظير الآية من كلام العرب قول الشاعر : إِنّهَا عَلَيْهِم مّؤْصَدَةٌ } أي مغلقة

مطبقة . وذلك بإغلاق كل وصيد أو أصيد ، وهو الباب من أبوابها . ونظير الآية من كلام العرب قول الشاعر : % (تحن إلى أجبال مكة ناقتي % ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة) %